وعروضية قد أحصاها الزميل الدكتور فاضل صالح السامرائي فبلغت سبعة وستين كتاباً[١٩] . وقد وقف أبو علي الفارسي على بعضها فاستجادها[٢٠] . ومن هذه المؤلفات نستطيع أن نتبين سعة علمه وشمول اطلاعه وتعدد اختصاصاته وذكائه الخارق وملاحظته الدقيقة ومنهجه العلمي وقدرته الهائلة على الاستيعاب والتعليل والتحليل وغير ذلك .

وبالإضافة إلى ما تقدم فقد عرف ابن جني بعفاف اللسان والقلم وبطيب الأخلاق والإخلاص ، وقصيدة الشريف الرضي في رثائه من الشواهد على ذلك ، ومما قاله فيها[٢١] :

مضىٰ طيِّبَ الأرداف يأرج ذكره ... أريج الصَبا تندىٰ لعرنين ناشقِ
وما احتاج بُرداً غير بُرد عفافه ... ولا عرفَ طيبٍ غير تلك الخلائقِ[٢٢]

وهذه المنزلة العلمية والأخلاق النبيلة جعلت الطلاب يفدون إليه لينهلوا من علومه ومعارفه ، ومن هؤلاء الثمانيني عمر بن ثابت ، وعبدالسلام بن الحسين البصري ، وأبو الحسن علي بن عبيدالله السمسمي بالإضافة إلى أولاده علي وعالٍ وعلاء[٢٣] .

وأخيراً توفي ابن جني في بغداد لليلتين بقيتا من صفر سنة (٣٩٢) هـ[٢٤] ، ودفن بالشونيزي الذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر أستاذه أبي علي الفارسي ،

---

(١٩) ابن جني النحوي ٨٤ وما بعدها .
(٢٠) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٦ .
(٢١) ديوان الشريف الرضي ٢ / ١٦٦ .
(٢٢) ابن جني النحوي ٢٦ .
(٢٣) معجم الأدباء ١٢ / ٩١ .
(٢٤) بغية الوعاة ، ٢ / ١٣٢ .